﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾﴾ [الحجر: 97]

مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

الرّبطُ بين حماية اللّه لرسوله الأكرمِ، وبين علمِه تعالى بما يقول المُكذّبون المُستهزئون

لـمّا أمر اللّهُ تعالى رسولَه الكريم ﷺ بالصّدع بما يُؤْمَرُ، وأعقبَهُ الأمرَ بالإعراض عنِ المشركين وعدم الالتفات إليهم وإلى مقولاتِهم التي تُسيء إلى رسولِ اللّه ﷺ وتُحْزِنُه؛ سلّاهُ وطمأنَهُ بقوله: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾.

وأيضًا: لَمّا كانَ الوعيدُ مُؤْذِنًا بِإمهالِهم قَليلًا كَما قال تعالى: ﴿وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾﴾ [المزمل: 11]، وكَما دَلَّ عَلَيْهِ حَرْفُ التَّنْفيسِ في قَوْلِه تَعالَى: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾؛ طَمأنَ اللّه نَبيَّهُ ﷺ، بِأنَّهُ مُطَّلِعٌ عَلَى تَحَرُّجِهِ مِنْ أذاهُم وبُهْتانِهم، مِنْ أقْوالِ الشِّرْك وأقْوالِ الاِسْتِهْزاءِ، فأمَرَهُ بِالثَّباتِ والتَّفْويضِ إلى رَبِّهِ؛ لِأنَّ الحِكْمَةَ في إمهالِهِم[1].

شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿يَضِيقُ﴾: الضّيقُ ضِدُّ السَّعَةِ، وأصلُه مِن ضيق المكان، يقال: ضاقَ المكانُ فهو ضَيّقٌ، ومنه: تضايق القومُ، إذا لم يتوسّعوا في مكانٍ، ولا يكون الضِّيق إلّا فيما جاز فيه الاتّساعُ، وتوصَف به المعاني على سبيل المَجاز، والضِّيقة: الفَقْرُ وسوءُ الحالِ، ومنه: ضيق المعاش، وذهب بعضُ اللُّغويين إلى أنَّ الضَّيِّقَ بالتَّشْديد: في الأجرام، وبالتخفيف، أي: الضَّيْق، في المعاني، وقيل: بِالكَسْرِ والتَّخْفيف في قِلَّة المعاش والمساكن، وما كانَ في القلب فهو ضَيِّقٌ، بِالتَّشْديد، وقيل: بِالكَسرِ في الشدَّة، وبالفتح في الغَمِّ، وضِيقُ الصَّدر: يَدُلُّ على الحُزن وكَراهةِ ما ضاق به صَدْرُه[2].

---

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 14/91.

(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة، والرّاغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب، وجبل، المعجم الاشتقاقي المؤصّل: (ضيق)، والكفويّ، الكلّيّات، ص: 574.

المَعنى الإجْماليُّ:

تسليَةُ النّبيِّ محمّد ﷺ، وتصبيرُه على أذى قومِه وسفاهتِهم

لمّا أوْعَدَ اللّهُ تعالى المُستهزئين الذين يُشْرِكون باللّه تعالى، سَلّى نبيَّه ﷺ وصَبَّره في هذه الآية، فقال له ما معناه: ولقد نعلم يا محمّد ﷺ أنَّك يضيق صدرُكَ بما يقول هؤلاء المشركون مِن قومك، مِن تكذيبهم إيّاكَ، واستهزائهم بكَ وبما جئتَهم به، وأنّ ذلك يُحْرِجُك ويُحْزِنُك[1].

الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

دلالةُ الواو في الآية الكريمة:

تأرجُح الواوِ بين عِدّة معانٍ، دليلٌ على بلاغة الحرف في السّياق

تحتمل الواو في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدۡرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾؛ أن تكون عاطفةً لهذه الجملة على جُملَةِ: ﴿إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ﴾؛ لتكون الجملتان على معنى التّعليل للأمرِ بالصّدع بالقرآن وبالدّعوة إلى الإسلام، والتّسلية له ﷺ، وتحتمل الواو أن تكون للحال، فتكون جملةُ ﴿وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدۡرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾ حالًا، وتحتمل أيضًا أن تكون استئنافيَّةً؛ لتُفيدَ استئنافَ الكلامِ، والتّمهيدَ لما بعدَها مِنَ الأمر بالتَّسبيحِ بحمد اللّه والسّجودِ له وعبادته[2].

فائدة التّوكيد في: ﴿وَلَقَدۡ﴾:

السّياق لإفادة تحقُّق التَّسليةِ، وتحقيقِ عنايةِ الله برسوله ﷺ

تحليَةُ الجملةِ بتوكيدين، أي: باللّام الموطّئة للقَسَم وبـ (قَدْ)؛ لإفادة تَحَقُّق ما تضمَّنته الجملةُ مِنَ التَّسلية، وليس لدفعِ الشّكِّ، فلَيْسَ المُخاطَبُ مِمَّنْ يُداخِلُهُ الشَّكُّ في خَبَرِ اللّه تعالَى، ولَكِنَّ التَّحْقيقَ كِنايَةٌ عَنِ الاهْتِمامِ بِعِلْمِ اللّه تعالى، بما في رسول اللّه ﷺ مِن ضِيق الصّدر، وأنَّهُ بِمَحَلِّ العِنايَةِ مِنَ اللّه[3]، ولمّا أكّد اللّهُ تعالى

(1) ابن جرير، جامع البيان: 17/159.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 14/91.
(3) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 5/93، والآلوسي، روح المعاني: 7/328، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 14/91.

عِلْمَه بالأمر، وكان الوعيدُ للمُتسبّب بالضّيق لازمًا لعلمِه سبحانه كما يأتي؛ كانَ مرجعُ توكيدِ العِلْم إلى توكيد الوعيد لهم[1].

نُكْتَةُ التّعبيرِ بالمضارع ﴿نَعْلَمُ﴾:

الـوعـيـدُ لمَـن تسبَّبَ في ضيق صَدره الشّريف 

صيغة المضارع لإفادة الإعلام باستمرار عِلْمِه تعالى بضِيق صَدره ﷺ، باستمرار ما يوجِبُه من أقوال الكَفَرة[2]، وفي الإخبار عن أنَّه تعالى على علمٍ بما يَضِيقُ به صَدرُ حبيبه ورسوله ﷺ إيذانٌ بالوعيد لَمن هو سببٌ في ضيق صدرِه الشّريف ﷺ؛ لأنَّه ليس المقصود مِنَ الخبر مُجَرَّدَ إثباتِ عِلْم اللّه بالأمر، بل المقصودُ مآلُه وعاقبتُه، وهو مُجازاتُهم بالعقوبة المناسبة لهم.

دلالةُ التّعبير بالمصدر المُؤوّل في قوله: ﴿أَنَّكَ﴾:

ما يقوله الكَفَرةُ ممّا يضيق به الصّدرُ النّبويّ، يستحقّ الوعيد الشّديد

أفاد التّعبيرُ بالمصدر المؤوَّل أنَّ الوعيد اللّازم للخبر هو بسبب ضيق صدر رسولِ اللّه ﷺ، مِن غيرِ نظرٍ إلى أيِّ وصْفٍ آخر مصاحبٍ له، فلا ينظر إلى تقييد المصدر بكثرة الضّيق ولا قِلّته، والمعنى: أيُّ ضيقٍ لصَدرِه الشّريف بسبب ما يقولون، يستحقّون به الوعيد الشّديد، ففي التّعبير بالمصدر المُؤوَّل تحصينٌ للكلام مِنَ الإشكال في الفهم، بأن يُتَوهَّمَ تقييدُ المصدرِ بقيدٍ ما، وتخليصٌ له مِن شوائب الإجمال في الوصفِ؛ لأنَّ المصدر المؤوّل لايأتي معه وصفٌ أصلًا[3].

فائدة (أنَّ) في السّياق الحكيم:

معاناة النّبيّ الأكرم مِنَ الأقاويل المُنكرة، نموذجٌ للدّعاة في كلّ العصور

أفادت (أنَّ) من قوله تعالى: ﴿أَنَّكَ يَضِيقُ صَدۡرُكَ﴾، تقريرَ ضيق صدرِ رسولِ اللّه ﷺ بما يقوله الكَفَرةُ، مِنَ الشّرك والطّعن في القرآن والاستهزاء به ﷺ، وأنَّه كان مُؤثّرًا فيه ﷺ.

---

(1) إسماعيل حقّي، روح البيان: 4/493.
(2) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 5/9، والآلوسي، روح المعاني: 7/328.
(3) ابن القيم، بدائع الفوائد: 1/93، والسّامرائيّ، معاني النحو: 3/147.

بديعُ الجناس بين: ﴿فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ﴾ و﴿وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ﴾:

علمُ النّاسِ ناقصٌ يسبقه الجهلُ، وعلمُه سبحانَه مطلقٌ لا يسبقه جهل

جاء الجناس النّاقص في الفعلين: ﴿يَعۡلَمُونَ﴾ و﴿نَعۡلَمُ﴾؛ للإشارة إلى أنَّ علمَ النّاس ناقصٌ لسبقِه بجهلٍ، وعلمَه سبحانَه تعالى مطلقٌ لا يسبقه جهلٌ، وأنَّ المُستهزئين سيعلمون ما يجهلون بما يُعَلِّمُهمُ اللّه تعالى مِن علمِه الكامل المُطْلَق، ففيه تنبيهٌ إلى الفَرق بين عِلْم النّاس، ويدخل فيه ما سيعلمه المستهزئون دخولًا أوّليًّا؛ وبين علم اللّه الإلهِ الواحدِ الأحدِ.

سِرُّ دخولِ (أنَّ) على ضمير الخطابِ دون ضمير الشّأن:

علمُ الله تعالى وعنايتُه ولُطْفُه بكلِّ ما يُصيبُ رسولَه ﷺ

لمّا دخلت (أنَّ) على ضمير الخطابِ المُشار به إلى رسولِ اللّه ﷺ، ثمَّ أخبر عنه بالجملة الفعليَّة التي أُعيد فيها ضميرُ الخطاب لقصد ربطِ المسنَد بالمسنَد إليه؛ كان الكلام على معنى الاهتمام برسولِ اللّه ﷺ؛ ليفيدَ تعلُّقَ عِلْمِه تعالى بذاتِه، وبضيق صَدْره ﷺ كذلك، ولِيُؤْذِنَ بأنَّ ضيق صدره ﷺ يُؤَثِّر في ذاتِه، ولهذا لم يقل: (ولقد نعلم أنَّه يضيق صدرك) مثلًا، ففي دخول (أنَّ) على ضمير الخطاب وتكريره في الخبر، تأكيدٌ لعلمِ اللّه تعالى وعنايتِه ولُطفِه بكلِّ ما يصيبُ رسولَه ﷺ.

نُكْتَةُ تقديمِ المُسنَدِ إليه ﴿صَدۡرُكَ﴾ على الجارّ والمجرور:

المرادُ الوعيدُ لهم بسبب قولِهم الّذي يضيق به صَدرُ الرّسولِ الخاتم

قُدِّم المسنَد إليه على الأصل، فيكون مِن تقديم ما حَقُّه التّقديم؛ لقصد تمكّن إسناد الفعل لفاعلِه في الذّهن، ولأنَّه ليس المرادُ تخصيصَ ضيقِ الصّدرِ بسبب ما يقولون، بل الوعيدَ لهم بسبب قولِهم الذي يضيق به صدرُ رسولِ اللّه ﷺ، وأمّا تقديم الجار والمجرور في قولِه تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ﴾ [هود: 12]، فهو للتّنبيه على الاهْتِمام بالمُتَعَلِّق؛ لِأَنَّهُ سَبَبُ صُدورِ الضّيقِ عن الصّدر، كما أنَّ في تقديم الجارِّ والمجرور، ومَجيءِ المصدرِ المُؤول؛ تفسيرًا للضّمير في ﴿بِهِۦ﴾ [هود: 12]، وتمكينًا

للمعنى في ذِهن المخاطَبِ، واهتمامًا به، ولو جاء الكلامُ من غيرِ ضميرٍ مُجْمَلٍ يُفَسِّره ما بعدَه، وقيل: (وضائقٌ بأن يقولوا لولا أنزل عليه كنزٌ أو جاء معه ملكٌ صَدرُك)؛ لطال البُعْدُ بينَ اسم الفاعل ومرفوعِه، وضَعُفَ تأليفُ الكلامِ، وهو ظاهرٌ[1].

بلاغةُ مَجيءِ المُسنَد جملةً فعليَّة:

مــقــولاتُ المُستهزئين لن تجعل المؤمنين يتخلَّون عن دعوتِهم، ولا عن البلاغ

أفاد مَجيءُ المسنَد في قولِه تعالى: ﴿أَنَّكَ يَضِيقُ صَدۡرُكَ﴾ جملةً فعليَّةً؛ تقويةَ حُكم ضيقِ صَدرِ رسول اللّه ﷺ، وتحقيقَه بسبب ما يقولون، والإشعارَ بأنَّ قولَهم لا يُغَيّر من حقيقة ألوهيّة اللّهِ تعالى وتوحيده، ولا يجعل رسولَ اللّهِ ﷺ يتخلَّى عن رسالتِه ودعوتِه، وأنَّ ضيقَ صدرِه الشّريف ﷺ لا يأتي منه إلّا حُزنًا على الافتراء، وأسفًا عليهم لعدم إيمانهم.

فائدة التّعبير بالمضارع ﴿يَضِيقُ﴾:

أقْصَى ما يُتَوقَّعُ هو ضيقٌ يَعْرِضُ لَـهُ بسبب قولِ الكفّار وافتراءِ المُستهزئين

عبّرَ بصيغة المضارع للإشعار بتَجدّد ضيقِ صَدرِ الحبيب سيّدِنا محمَّد ﷺ، بسبب ما يقولون مِنَ الاستهزاء والافتراء[2]، كما أنَّه لمّا حُذِف متعلَّق ﴿يَقُولُونَ﴾ في الآية أفاد عمومَ ما يقولون مِن قبيح الافتراء على اللّه وعلى القرآن، والاستهزاء برسول اللّه ﷺ والافتراء عليه، كما يأتي، فكان التّعبير بصيغة المضارع الدّالِّ على تجدّد الحَدَثِ أنسبَ وأوفقَ لعموم المَقول، بمعنى أنَّه يتجدّد كلَّما افتروا على اللّه تعالى، أو استهزؤوا بك، أو كذّبوا القرآن، أو أعرضوا عنِ الاستجابة، وأفاد أنَّ ضيق صدره الشَّريف ﷺ ليس وصفًا لازمًا فلم يتمكّنِ الضّيقُ من صدره؛ لأنَّ اللّه تعالى شرح له صدره، ولـمّا قال تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ كَنزٌ أَوۡ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌۚ﴾ [هود:

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/17.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 11/98.

12]، فقيَّد القول بأمرين فقط: ﴿لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ كَنزٌ أَوۡ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌۚ﴾ [هود: 12]؛ ناسبَه ذكر اسم الفاعل الدّالّ على أنَّه ضيق عارضٌ غيرُ ثابتٍ ولا مُتجَدِّد، كما أنَّ في ذكر ﴿وَضَآئِقُۢ﴾ [هود: 12] مناسبَةً في اللّفظ، ومراعاةً للنّظير مع قوله تعالى: ﴿تَارِكُۢ﴾ [هود: 12]؛ لِأَنَّ ذَلِكَ أَحۡسَنُ فصاحَةً.

وفي التّعبير بصيغة المضارع أو باسم الفاعل إيماءٌ إِلَى أَنَّ أَقْصَى ما يُتوقَّعُ في جانِبِهِ ﷺ هو ضيقٌ قَليلٌ يَعْرِضُ لَهُ بسبب قولِ الكفّار وافتراء المستهزئين(1).

بلاغةُ إسناد الضّيق إلى الصّدر دون القلب:

الضّيق والانشراح مِن أوصاف الصّدرِ وليس القلب

عبّرَ بـ﴿يَضِيقُ صَدۡرُكَ﴾ دون قلبكَ؛ لأنَّ الضّيق لا يستعمل مع القلب، فلا يقال: ضاق قلبُه، فالضّيق إنّما يكون لما يأتي منه الاتّساع في المكان، وهو يكون في الصّدر لا في القلب، ولهذا استعمل الانشراحَ في الصّدر وهو ضِدّ الضّيق، كما في قولِ موسى فيما يحكيه اللّهُ تعالى عنه: ﴿رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ٢٥﴾ [طه: 25]، وقال تعالى: ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ١﴾ [الشرح: 1]، كما أنَّ قلبَه ﷺ لا يَضِيق أبدًا؛ لأنَّه ممتلئٌ بالإيمان باللّه، وفي حالةِ شهودٍ للّه تعالى دائمًا، وذهبَ بعض المفسّرين إلى أنّه كُنّيَ بِالصَّدْرِ عَنِ القَلْبِ؛ لِأَنَّ الصَّدرَ مَحَلُّ القلبِ، فيكون مِنَ المجاز المرسل، بذكر المَحلِّ وإرادة الحالِّ(2)، ولم يَرِد في القرآن ذِكْرُ ضيق القلب.

بلاغة التّعبير بين المجاز والكناية:

الكَرْبُ مع الضَّيقِ، كما أنَّ الرّوحَ مع السَّعةِ

قوله تعالى: ﴿يَضِيقُ صَدۡرُكَ﴾، لمّا أسند الضّيقَ إلى الصَّدر كان على طريق المجاز؛ للتّعبير عن غَمّه ﷺ وأسَفِه على تخلّيهم عنِ الإيمانِ، وكَدَرِ نفسه مِن قول المشركين فيما يفترونه على اللّه

(1) الزّمخشريّ، الكشّاف: 2/382، وابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 3/154.
(2) أبو حيّان، البحر المحيط: 6/499.

تعالى وعلى القرآن، وفي استهزائِهم به ﷺ، وفي المَجاز كنايةٌ عن كراهة رسولِ اللّه ﷺ ما يقولونه، ويُحتمَل أن يكون التّعبير بضيق الصّدر كنايةً عنِ الغَمِّ والهَمِّ، ويُنتقل منه إلى كراهة رسول اللّه ﷺ ما يقولونه كذلك[1].

دلالة الباء في قولِه: ﴿بِمَا يَقُولُونَ﴾:

الأقاويلُ الباطلة يـضـيـق بـهـا الصّدرُ

الباء سببيَّة، أي: يضيق صدرك بسبب ما يقولون[2].

نُكْتَةُ التّعبير بالاسم الموصول (ما) دون (الّذي):

المُستهزئون لا يصدر منهم إلّا القولُ المنكر، والافتراءُ على الله ورسولِه

عُبِّرَ بالاسم الموصول (ما) دون الذي؛ لأنَّها أكثرُ عمومًا مِن (الذي)، وأيَّد هذا المعنى حَذْفُ معمولِ الفعل ﴿يَقُولُونَ﴾، ليُفيدَ التّعبيرُ بـ(ما) توبيخَهم على كلِّ ما يقولون، فكأنَّه لا يصدر منهم إلّا القولُ المُنكر، وإلّا الافتراءُ على اللّه ورسولِه ﷺ.

بلاغةُ التّعبير بالاسم الموصول وصلتِه:

توبيخُ مَن يشتهر بقبيح القول أو العملِ وإهانتُه

في قوله تعالى: ﴿بِمَا يَقُولُونَ﴾، لـمّا أفاد الاسمُ الموصول توبيخَ عمومِ ما يقولون؛ كان التّعبيرُ بالصّلة ﴿يَقُولُونَ﴾ للإشعارِ بأنَّ ما يقولونه مشهورٌ ومعلومُ الانتسابِ إليهم بينَ المُخاطَبين، ففيه إهانةٌ لهم وتقريرٌ لتوبيخِهم؛ للإيذانِ باشتهارِهم بقبيح القولِ.

فائدةُ حذفِ متعلَّق ﴿يَقُولُونَ﴾:

تهويلُ شأنِ الافتراء على الله وعلى رسولِه وعلى القرآن

أفاد حذفُ متعلَّق القولِ العمومَ، أي: ولقد نعلم بما يقولون على اللّه مِنَ الشُّركاء والصّاحبة والولد، وبما يقولون فيك مِنَ النِّسبة إلى السِّحرِ والشِّعرِ وغيرِ ذلك، وبما يقولون في القرآن مِنَ السّحر وأساطير الأوّلين، وغيرِ ذلك.

ولـمّا توعّدهم على ما يقولونَ، وحذف متعلَّقَ القولِ؛ أفادَ الحذفُ

---

(1) الزّمخشريّ، أساس البلاغة: (ضيق)، والقونويّ، حاشيته على تفسير البيضاويّ: 11/204، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 14/91.

(2) الخازن، لباب التّأويل: 3/65، وأبو حيّان، البحر المحيط: 6/499.

أنَّ كلَّ ما يقولونَه يدخل في الوعيد، وأنَّه باطلٌ ومن سوءِ القولِ وقبيحِه، مع أنَّهم كانوا يتكلَّمون في أمور معاشِهم وعاداتِهم كذلك، والنّكتةُ فيه: الإشعارُ بأنَّ القولَ الذي يُؤاخَذُ عليه الإنسانُ ويحاسبُ؛ هو ما يفترونه على اللّه ورسولِه، وعلى القرآن وما سواه، كأنَّه لا يُسَمَّى قولًا ولا يُعْتَدُّ به؛ تعظيمًا لشأنِ الافتراء بالقولِ وتهويلًا له.

بلاغةُ الكناية:

أمرُ المُستهزئين راجعٌ إلى الله، وما على المؤمنين سوى تفويضِ الأمرِ لله

في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾، لمّا كان رسولُ اللّه ﷺ على عِلْمٍ بأنَّه تعالى يعلم به وبأحوالِه ﷺ كلِّها؛ كان الخبرُ على طريق الكنايةِ بإرادةِ لازم المعنى، وهو أمرانِ:

أحدهما: تصبير رسولِ اللّه ﷺ على أذى قولِهم، والتَّسلّي عن ذلك، وتركِ مجازاتِهم، والمعنى: اتركْ أمرَ مُجازاتِهم علينا، واشتغل بما هو أهمُّ لك، مِنَ التّسبيح والعبادة، فنحن على علمٍ بما يكون منهم.

واللّازم الثّاني: هو تهديد الذين يتقوّلون على رسول اللّه، ويكونون سببًا في ضِيقِ صدرِه وأذيَّتِه، بأنَّه تعالى على علم بما يقولون ويفعلون، وأنَّه سيحاسبُهم ويعاقبهم، وأنَّه تعالى إنَّما يُنشِئُهم ويمكّنُهم امتحانًا واستدراجًا منه لهم، كما تقول لمَن تُهَدِّدُه على قولِه أو عملِه وأنَّه سيُعاقَب عليه: أنا على عِلْمٍ بما قلتَ أو بما عملتَ[1].

---

(1) الماتريديّ، تأويلات أهل السّنّة: 6/469.